



نص خطاب جلالة الملك محمد السادس

في حفل العشاء الذي أقامه جلالاته على شرف عاهلي إسبانيا

مراكش: 17 يناير 2005

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الحمد لله الذي جعلنا من آل أبي طالب أئمة المرسلين وأئمة المرسلين وأئمة المرسلين وأئمة المرسلين

صاحبي الجلالة ،

أصحاب السمو الملكي ،

أصحاب المعالي والسعادة ،

حضرات السيدات والسادة ،

اسمها لي يا صاحبي الجلالة ، أن أعرب لكم عما يخالجنني من عظيم الابتهاج والسعادة، وأنا أستقبلكما في هذه اللحظة المأثورة التي يفخرني فيها سرور لا يعادله إلا عمق مشاعر المودة التي أكنها لكم، يا صاحبي الجلالة ، والتي ما فتئنا تبادلنا إياها بحرارة وصدق.

كما أود أن أعبر لكم، من جديد عما يساور المغرب ملكا وشعبا من مشاعر التقدير والتعاضف مع المملكة الإسبانية البلد الجار والصديق الذي تربطنا به أوثق الأواصر التاريخية والإنسانية والثقافية.

فبفضل العلاقة المتميزة التي كانت تربط جلالتهكم بوالدي المعظم ، جلالة المغفور له ، الملك الحسن الثاني ، لهيب الله نراه ، وبفضل ما نتقاسمه من مشاعر الصداقة عرف



بلدانا كيف يحافظان على الحوار البناء والثقة المتبادلة ، بالرغم من العوارض السياسية العابرة.

لقد انخرطت اسبانيا والمغرب في هذه الدينامية وقصعا معا منذ توقيعهما على معاهدة الصداقة والتعاون وحسن الجوار سنة 1991 ، شوخصا هاما في إقامة شراكة على أوسع نطاق ولا يسعني في هذا الصدد إلا أن أعبّر عن إشاراتي بالحصيلة الايجابية ، التي أثمرها التعاون بين بلدينا مبرورا إسبانيا مكانة الشريك الاقتصادي المتميز للمغرب.

كما أن التجليات العفوية للتضامن المتبادل بينهما في بعض الظروف الإنسانية القاسية لتعد شاهدا حيا على عمق العلاقات التي تربك بين شعبيينا.

لذا يتعين علينا ، يا صاحب الجلالة ، بذل كل ما في وسعنا لاستثمار ما لدينا من مقومات غنية، وما حققناه من مكتسبات ثابتة من أجل الارتقاء بعلاقاتنا المتميزة الى مستوى شراكة استراتيجية حقيقية. شراكة متعددة الأبعاد ، قائمة على ميثاق للثقة منفتحة على تنوع الفاعلين ، معززة بأليات متجددة. شراكة في مستوى الدور الجدير باسبانيا والمغرب أن يقوموا به في المنصقة الأوروبية ومتوسمية ، بحكم موقعهما كنقطة للالتقاء والتبادل في المنصقة . وعليه ، فقد أضحت كافة الشروط مواتية للتفاهم والوئام من أجل كسب هذا الرهان الكيين

إنني ، يا صاحب الجلالة ، لعلى يقين تام من أننا بحكم وتيرة الأعمال التي ننجزها معا وفق تصور لمصوح للمستقبل ، ستمكن من التوفيق المنسجم والدائم بين ما تقتضيه متطلبات السيادة والأمن والتنمية.

إن تعميق التفاهم بين شعبيينا يقتضي حتما تحسين نظرة كل منا للآخر، ولجنتاش الأحكام المسبقة تجاه بعضنا البعض والتصدي لعوامل الخلل الهدامة.



وأنوه في هذا المقام بنوعية برامج التعاون الثقافي الحالي وبتفعيل لجنة ابن رشد ،
بتركيبتها الجديدة.

كما أود ان أشيد بإحداث جامعة جديدة بمدينة تطوان تعتمد العربية والإسبانية
كلغتين أساسيتين للتدريس والبحث وكذا إعطاء انطلاقة " سنة إسبانيا بالمغرب" اليوم
والتي تحل قبل تكاهرة " سنة المغرب في إسبانيا" المتوقع تنصيبها في سنة 2006 .

صاحبى الجلالة إننا نشمن عاليا النشاه والحركية للذين أبانت عنهما منظمات
المجتمع المدني في المجال التنموي. كما أننا نشجع المجموعات الجهوية ذات الحكم
الذاتي والجهات المغربية على الاضطلاع بدورها كاملا في هذا المجال مستفيدة من ما
يتيحده تنوع الفاعلين المنخرطين في شراكتنا .

وأود من جهة أخرى أن أرحب بتعهد إسبانيا بالرفع من مساعدتها المالية في إطار
التعاون في دعم التنمية . بل إن الصابع النموذجي للتجربة الإسبانية في مناحينا الشمالية
التي تصدر قائمة الأولويات تجعلنا نتطلع إلى أن يمتد هذا النوع من التعاون إلى جهات
أخرى من المملكة .

ولا يفوتني أن أنوه بتضافر جهود حكومتينا من أجل تشجيع ومواكبة وتطوير العلاقات
بين أوساط رجال الأعمال المغاربة والأسبان بفضله الإصلاحات الاقتصادية العميقة
التي دشنها المغرب أصبحت فرص الشراكة بين الفاعلين الاقتصاديين في بلدينا
فرصا حقيقية متنوعة ومفيدة للجانبين سواء تعلق الأمر بالنشأة الفلاحية أو الصناعة
الغذائية أو الصيد البحري أو السياحة أو الصناعة أو بالتكنولوجيا المتطورة.

كما أننا نهني أنفسنا على ما حققناه من تعاون بين بلدينا لمنع الهجرة السرية
ومحاربتها بالفعالية المرجوة من الجانبين وعلى الإرادة المشتركة لبلدينا لتدبير تدفق
المهاجرين وفق تصور يتوخى الحفاظ على التوازنات بين متطلبات الإحصاء القانوني



الشئائي سواء تعلق الأمر بالمجرة الشرعية أو بإعادة ترحيل المهاجرين السريين إلى
أوطانهم الأصلية.

علاوة على ذلك فإننا نسجل التقدم الملموس الذي عرفته أعمال اللجنة المختلصة "للربح
القار بين أوروبا وإفريقيا عبر مضيق جبل طارق" . وهو مشروع كفيل بتوثيق التقارب
بين بلدينا في إطار السياسة الأوروبية الجديدة للجوار.

صاحبى الجلالة إن من شأن إيماننا بتحقيق مصيرنا المشترك ووعينا بالخاص الخاص الذي
تكتسيه شراكتنا وكذا تشبثنا بالقيم الكونية النبيلة للديمقراطية واحترام حقوق الإنسان
أن يجعلنا نكثف مشاوراتنا ونضاعف مبادراتنا المشتركة وذلك خدمة لبلدينا وندعما
للسلم والأمن على الصعيدين الجهوي والدولي وفي هذا الصدد فإننا نهني أنفسنا
على التعاون الوثيق والعمل المشترك القائم بين بلدينا الصديقين سواء في إطار
المجموعات الدولية الرامية إلى القضاء على آفة الإرهاب ومن خلال نشر قوات مشتركة
في هايتي تحت إشراف الأمم المتحدة .

لقد أعربت يا صاحب الجلالة، منذ أربع سنوات ، عن أمني في أن تمكنا شراكتنا
من اغتنام الفرصة التاريخية المتمثلة في العمل سويا لإعطاء انطلاقة جديدة لمسلسل
برشلونة على أسس متجددة. وهو المسلسل الذي سنخله قريبا الذكرى العاشرة لإطلاقه.

وإننا لتكلم إلى أن يشكل تخليد هذه الذكرى فرصة سانحة لتقييم ما تم انجازه في
هذا المسلسل بحيث يكون قادرا على الاضطلاع بدوره كاملا في جعل منهلنا منهلقة
سلام وأمن واستقرار وازدهار مشترك .

وفي إطار نفس التوجه النبيل ما فتئ المغرب يعمل من أجل أن يصبح المغرب العربي
قريبا للاستقرار وشريكا وازنا لدى الاتحاد الأوروبي . وكما تعلمون يا صاحبى الجلالة،
فإن المغرب لم يدخر جهدا من أجل رفع العائق الذي يؤخر تحقيق هذا المشروع الكيين
إذ أبدى بلدنا دوما استعدادا كبيرا للتعاون مع الأمم المتحدة من أجل إيجاد حل



سياسي للنزاع المصنم الذي فرض عليه، حل تفاوضي متفق عليه ونهائي وذلك لتمكين سكان الأقاليم الجنوبية من التعبير الذاتي لشؤونهم الجمهورية في إطار احترام السيادة والوحدة الترابية والوحشية للمغرب .

إن حرصنا على ضمان السلم والاستقرار في المنطقه المتوسمية ليعتبر أيضا الركيزة الأساسية للعمل الذي ما فتئ المغرب يقوم به لتشجيع الجهود الرامية إلى التوصل إلى تسوية عادلة وشاملة للنزاع في الشرق الأوسط . ولن المغرب ليشيد في هذا الإطار بالجهود التي تبذلها المملكة الإسبانية في نفس الاتجاه وهي الدولة التي تجمعها بالعالم العربي روابط مشرة وعلاقات صداقة متينة.

أنكما تدركان، يا صاحبي الجلالة، مدى المكانة التي تحظون بها في نفوسنا وكذا الصداقة المتينة والخالصة التي يكنها الشعب المغربي لحارة الشعب الإسباني . وهي المشاعر الصادقة التي تشكل رصيذا لا يقدر بثمن، يتعين علينا معا أن نحافظ عليه ولن نعمل على تنميته .

أدعوكم ، أصحاب السمو ، أصحاب المعالي ، حضرات السيدات والسادة، إلى الوقوف تكريما لصاحب الجلالة الملك خولن كارلوس الأول ، ولصاحبة الجلالة الملكة صوفيا .

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته .